الدلائل والمعجزات
في
بركة خاتم الرسل والرسالات ﷺ

دكتور/ عبد المجيد بن عبد الواحد بن علي الشرقي

المقدمة

الحمد لله الذي شرع لنا ما يقربنا إليه ويدنينا، ونهج لنا من الطرق ما يكفينا عن غيرها ويغنينا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى شرعة وتوحيدًا ونورًا مبيناً، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أفضل الناس أعمالاً وعلمًا ويقيناً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

لا شك أن جوانب السيرة بحر بل بحار لا سواحل لها، من خاض فيها عرف مسافتها، وأيقن بعظم مساحتها، وإن من أعظم هذه الجوانب وأهمها؛ جانب الدلائل والمعجزات في السنة النبوية، فهو جانب مهم جد مهم، فهو بحق موضوع ذو شجون، والباحث فيه يزداد إيماناً ورسوخاً وثباتاً ويقيناً، وكيف لا يكون ذلك وهو يدرس شيئاً من سيرة سيد البشر وأفضل الخلق، خاتم النبيين والمرسلين، وإن المتأمل في دلائل ومعجزات المصطفى ﷺ ليعلم علم اليقين، ويبصر عين اليقين أن هذا الرسول حق، وما جاء به حق وصدق وعدل، لذا فإننا نجد علماءنا من قديم أو حديث قد اشتغلوا ببيان دلائل ومعجزات الرسول ﷺ ودراستها، وتفصيلها، معتمدين في ذلك على ما صح من سيرته ﷺ التي نُقلت إلينا طرية نقية كأننا نرى رسولنا ﷺ ونبصر تصرفاته كأنه بيننا، وممن كتب قديماً في معجزات الرسول ﷺ ودلائل نبوته:

☜ شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه: النبوات، ومنهاج السنة النبوية، ومجموع الفتاوى، والجواب الصحيح، وغيرها من كتبه؛ الفريدة في نوعها، المتميزة في طرحها.

☜ ومنهم البيهقي في دلائل النبوة.

☜ والفريابي في الدلائل أيضاً.

☜ وكذلك الأصبهاني في الدلائل.

☜ والماوردي في أعلام النبوة.

☜ وابن الملقن في غاية السول في خصائص الرسول ﷺ.

☜ والترمذي في الشمائل المحمدية.

☜ والسيوطي في الخصائص.

☜ والقاضي عياض في الشفا

☜ وكتب السير والتاريخ المختلفة التي تحدثت عن حياة النبي ﷺ بصفة عامة

هذه الكتب وغيرها كثير قد عنيت قديماً بعرض دلائل نبوته ﷺ وعلاماتها، وبيان المعجزات والخوارق التي أيده الله تعالى بها وهي كثيرة مبسوطة في كتب أهل العلم ممن أفرد لها كتاباً خاصاً أو جعلها ضمن دراسته لسيرة النبي الكريم ﷺ.

وممن كتب حديثاً في معجزات النبي ﷺ مفردة أو ضمن سيرته أو فيما يتعلق ببعض جوانب الرسالة والنبوة ما يلي:

☜ الأشقر في كتاب الرسل والرسالات.

☜ منصور بن ناصر العواجي في كتاب معجزات الرسول ﷺ.

☜ عبد الملك بن علي الكليب في كتاب علامات النبوة.

☜ إبراهيم بن عايش الحمد في كتاب حق اليقين في معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين.

☜ سعيد بن عبد القادر باش نفر في كتاب دلائل النبوة.

☜ عبد المجيد الزنداني في معجزات النبي ﷺ

والكثير والكثير ممن كتب وألف في الدلائل والمعجزات، ولما كان لمعجزات النبي ﷺ ودلائل نبوته وشمائله الأهمية الكبيرة في حياة الأمة وثباته، جاءت فكرة هذا البحث

المبسط في ذكر شيء من معجزات النبي ﷺ وبيان بعض دلائل نبوته، ولما يحصل من الخلط والتلبيس عند أصحاب الأهواء والنفوس الضعيفة بين المعجزة التي تكون للأنبياء من ناحية وبين كرامات الأولياء من ناحية أخرى، وممن أسرف وتجاوز حتى خلط بين المعجزة الربانية للأنبياء وبين السحر والشعوذة والدجل والكهانة ونحوها، كان لزاماً على طالب علم الحديث أن يجتهد في بيان حد المعجزة ومعناها الصحيح الصريح وشرطها وأنواعها حتى لا يلتبس أمرها مع غيرها مما لا صلة له بها، من أعمال الشياطين والكذابين.

وقد يسر الله تعالى لي أن أكتب في جانب من جوانب الإعجاز النبوي الفريد الذي يبهر العقول، ويشنف الآذان، ذالكم هو الإعجاز في بركة المصطفى ﷺ سميته:

الدلائل والمعجزات في بركة خاتم الرسل والرسالات

فكم من المعجزات العظيمة تجلت واضحة في بركة النبي ﷺ منذ طفولته وفي شبابه وحال حياته، وحتى بعد مماته ﷺ، بركة في الطعام وبركة في الشراب وبركة في الشفاء وبركة في الدعاء، وفي كل حياته، فهو ﷺ مبارك بجميع جوارحه، وفي كل شأن من شؤون حياته فهو ﷺ كالغيث أينما حل نفع، بل بحق هو خير من الغيث، فبه حياة القلوب والأبدان معاً صلوات الله وسلامه عليه.

خطة البحث

وتتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة:

أما المقدمة فتشتمل على:

أهمية الموضوع، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث.

❖ الفصل الأول: **وفيه أربعة مباحث:**

☜**المبحث الأول :** بيان معنى المعجزة وشروطها وأقسامها والفرق بين معنى المعجزات والدلائل والآيات والعلامات.

☜**المبحث الثاني:** – بيان معنى الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة.

– بيان معنى الإرهاص وعلاقته بالمعجزة.

☜**المبحث الثالث:** بيان معنى السحر وأضربه وأنواعه، والفرق بينه وبين المعجزة.

☜**المبحث الرابع:** – بيان معنى الكهانة والعرافة

❖ بيان معنى التنجيم وأقسامه وحكم كل نوع.

❖ بيان معنى المكاشفة.

❖ **الفصل الثاني:** ويشتمل على تمهيد وستة مباحث. فالتمهيد يشتمل على معنى البركة في اللغة والشرع.

☜**المبحث الأول:** دلائل نبوته ﷺ في بركته بعد ولادته وأثناء رضاعه عند حليمة وذلك من الإرهاص.

☜**المبحث الثاني:** معجزات بركته ﷺ في تكثير الطعام.

☜**المبحث الثالث:** معجزات بركته ﷺ في اللبن.

☜**المبحث الرابع:** معجزات بركته ﷺ في تكثير الماء.

☜**المبحث الخامس:** معجزات بركته ﷺ في شفاء المرضى.

☜**المبحث السادس:** معجزات بركته ﷺ في الدعاء

❖ **ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.**

منهج العمل:

أولاً: فيما يتعلق بالفصل الأول والذي يشتمل على بيان معنى المعجزة وشروطها وأنواعها والفرق بينها وبين ما قد يحصل الخلط معها من الكرامة والسحر والكهانة والشعوذة والتنجيم ونحوها، فقد طالعت كتب أهل العلم القديم منها والجديد، وركزت على القديم لأصالته لبيان معنى المعجزة وحقيقتها واستفت كثيراً من كتب شيخ الإسلام وتفسير الإمام القرطبي رحمهم الله جميعاً.

❖ جمعت أكثر الأقوال المختلفة والمتشابهة والمتقاربة في جميع التعاريف ليقف القارئ على محصلة نهائية فيما كتب عن المعجزة ومعناها وحدها وما يتعلق بها.

ثانياً: فيما يتعلق بالفصل الثاني وهو ما يتعلق بالدراسة التطبيقية لجمع الأحاديث والأحداث التي فعلاً هي المعجزات أو الدلائل للنبي ﷺ.

❖ جمعت الأحاديث التي تحدثت عن معجزة النبي ﷺ في بركته وطالعت ما كتب فيها فوجدتها كماً كبيراً جداً تحتاج لبيانها ودراستها لمجلدات لا يكفي الوقت لسردها كلها فاقتصرت على ضرب أمثلة من هذه المعجزات مراعياً في ذلك التنويع لهذه الدلائل والمعجزات.

- ركزت على المعجزات أكثر من الدلائل إذ أن أغلب ما ورد عن بركة النبي ﷺ في الطعام أو في الماء وغيرها هو من قبيل المعجزات ، ولا شك أن كل معجزة هي في ذاتها تعتبر من أكبر الدلائل لنبوته ﷺ.
- حاولت الاقتصار على ما صح من هذه الأخبار معتمداً على صحيحي البخاري ومسلم إلا في بعض الأحاديث القليلة التي لم يتعرض لها البخاري ولا مسلم في صحيحيهما.
- حاولت التعليق بما فتح الله علي به على بعض النماذج من معجزات النبي ﷺ وذكرت في بعضها كلام أهل العلم كابن حجر والنووي معتمداً في ذلك على كتب الشروح المعروفة كفتح الباري وشرح النووي على مسلم وغيرهما، وتركت التعليق في بعضها فالحدث والحديث يكفيان للتأمل والتفكر، وقد يكون تعليقي يضعف رونق النص وجماله فتركته واكتفيت بذكر الحديث فحسب.
- ثم ختمت العمل بذكر الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات ثم ذيلت البحث بذكر فهرس الموضوعات وأهم المراجع التي استفت منها في بحثي إما مباشرة وإما استئناساً.

فإن وفقت في بحثي فذلك من توفيق الله لي فله الحمد سبحانه وله الشكر فهو سبحانه أهل الثناء والحمد، وإن كان غير ذلك فمن نفسي وتقصيري ومن الشيطان، أعاذني الله وإياكم من وساوسه ونزغاته. أسأل الله التوفيق والعون والسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

وكتبه:

د.عبد المجيد بن عبد الواحد الشرقي

شهر محرم لعام ١٤٣٨هـ

الفصل الأول

☜**المبحث الأول :** بيان معنى المعجزة وشروطها وأقسامها والفرق بين معنى المعجزات والدلائل والآيات والعلامات.

أولاً: بيان معنى المعجزة:-

معنى المعجزة لغة:

العَجْزُ نقيض الحَزْم، عَجَزَ عن الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما، ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ عاجِزٌ ومَرَّةٌ عاجِزٌ عاجِزَةٌ عن الشيء عن ابن الأَعرابي. وعَجَّزَ فلانٌ رَأْيَ فلان إِذا نسبه إِلى خلاف الحَزْم كأَنه نسبه إِلى العَجْز. ويقال: أَعْجَزْتُ فلاناً إِذا أَلفَيْتَه عاجِزاً، والمَعْجِزَةُ والمَعْجَزَة: العَجْزُ. قال سيبويه: هو المَعْجِزُ. والمَعْجَزُ بالكسر على النادر والفتح على القياس؛ لأَنه مصدر، والعَجْزُ: الضعف، وقال ابن عرفة في قوله تعالى: ((مُعاجِزِينَ)) أَي: يُعاجِزُون الأَنبياءَ وأَولياءَ الله أَي يقاتلونهم ويُمانِعُونهم ليُصَيِّروهم إِلى العَجْزِ عن أَمر الله وليس يَعْجِزُ اللهَ جل ثناؤه خَلْقٌ في السماء ولا في الأَرض ولا مَلْجأَ منه إِلا إِليه. وقد يكون أَيضاً من العَجْز ويقال عَجَزَ يَعْجِزُ عن الأَمر إِذا قَصَرَ عنه. (١)

بيان معنى المعجزة شرعاً:

قال الإمام القرطبي في تفسيره: المعجزة واحدة معجزات الأنبياء الدالة على صدقهم صلوات الله عليهم وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها.(٢)

وقال في كتابه الإعلام بما في دين النصارى (٣): أما حقيقتها فهو أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة, – ثم قال – إنما قلنا أمر ولم نقل فعل ليشتمل بذلك على الفعل الخارق للعادة والمنع من الفعل المعتاد، فلو قال نبي: آيتي أنه لا يقدر أحد أن يتكلم اليوم فكان ذلك لكان ذلك دليلاً على صدقه، ويكون ذلك معجزة له مع أنه ليس إتياناً بفعل عُرفي وإنما هو منع من فعل معتاد، وإنما قلنا: مقرون بالتحدي؛ لئلا يتخذ الكاذب معجزة من تقدمه حجة لنفسه، ولتتميز عن الكرامة وما في معناها، وإنما قلنا: مع عدم المعارضة لتتميز عن السحر والشعبذة.

---

١ – لسان العرب (٥/ ٣٦٩).

٢ – الجامع لأحكام القرآن (١ / ٦٩).

٣ – الإعلام بما في دين النصارى للقرطبي (٢٣٩/١)

وقال الماوردي[١]: **فالمعجز**: ما خرق عادة البشر من خصال لا تستطاع إلا بقدرة إلهية تدل على أن الله تعالى خصه بها تصديقاً على اختصاصه برسالته فيصير دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته إذا وصل ذلك منه، في زمان التكليف، وأما عند قيام الساعة إذا سقطت فيه أحوال التكليف فقد يظهر فيه من أشراطها ما يخرق العادة؛ فلا يكون معجز المدعي نبوة؛ وإنما اعتبر في المعجز خرق العادة؛ لأن المعتاد يشمل الصادق والكاذب فاختص غير المعتاد بالصادق دون الكاذب.

وقال الشهرستاني [٢]: والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة، يتنزل منزلة التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم إلى خرق المعتاد وإلى إثبات غير المعتاد، والكرامات للأولياء حق وهي من وجه تصديق للأنبياء وتأكيد للمعجزات.

وقال محمد عبده في رسالة التوحيد [٣]: المعجزة لا بد أن تكون مقرونة بالتحدي عند دعوى النبوة وظهورها من البراهين المثبتة لنبوة من ظهرت على يده لأن النبي يستند إليها في دعواه أنه مبلغ عن الله فإصدار الله لها عند ذلك يعد تأييداً منه له في تلك الدعوى، ومن المحال على الله أن يؤيد الكاذب؛ فإن تأييد الكاذب تصديق له وتصديق الكاذب كذب؛ وهو محال على الله، فمتى ظهرت المعجزة وهى مما لا يقدر عليه البشر وقارن ظهورها دعوى النبوة، علم بالضرورة أن الله ما أظهرها إلا تصديقاً لمن ظهرت على يده وإن كان هذا العلم قد يقارنه الإنكار مكابرةً.

قال ابن حجر في فتح الباري [٤]: وسميت المعجزة بذلك لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة أو هي صفة محذوف وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن لأنه ﷺ تحدى به العرب وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام؛ بأن يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [٥]:وإن كان اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام احمد بن حنبل وغيره ويسمونها الآيات لكن كثيراً

---

١ – أعلام النبوة (٥٨/١)

٢ – كتاب الملل والنحل (١٠٢/١).

٣ – رسالة التوحيد (٤٥/١).

٤ – فتح الباري (٥٨٢/٦).

٥ – مجموع الفتاوى (٣١١/١١).

من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما فيجعل المعجزة للنبي و الكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة، **فنقول:** صفات الكمال ترجع إلى ثلاثة: **العلم والقدرة والغنى** وإن شئت أن تقول: العلم والقدرة، والقدرة إما على الفعل وهو التأثير، وإما على الترك وهو الغنى، والأول أجود وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال إلا لله وحده، فإنه الذي أحاط بكل شيء علماً، وهو على كل شيء قدير، وهو غنى عن العالمين، وقد أمر الرسول أن يبرأ من دعوى هذه الثلاثة بقوله: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٠] وإنما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه على ما أقدره الله عليه، ويستغنى عما أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المطردة أو لعادة غالب الناس.

شروط المعجزة:

قال الإمام القرطبي(١): وشرائطها خمسة فإن أختل منها شرط لا تكون معجزة.

فالشرط الأول : من شروطها أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وإنما وجب حصول هذا الشرط للمعجزة لأنه لو أتى آت في زمان يصح فيه مجيء الرسل وادعى الرسالة وجعل معجزته أن يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد لم يكن هذا الذي أدعاه معجزة له ولا دالاً على صدقه لقدرة الخلق على مثله، وإنما يجب أن تكون المعجزات كفلق البحر وانشقاق القمر وما شاكلها مما لا يقدر عليها البشر.

الشرط الثاني : هو أن تخرق العادة، وإنما وجب اشتراط ذلك لأنه لو قال المدعي للرسالة : آيتي مجيء الليل بعد النهار وطلوع الشمس من مشرقها لم يكن فيما ادعاه معجزة لأن هذه الأفعال وإن كان لا يقدر عليها إلا الله فلم تفعل من أجله وقد كانت قبل دعواه على ما هي في حين دعواه ودعواه في دلالتها على نبوته كدعوى غيره فبان أنه لا وجه له يدل على صدقه، والذي يستشهد به الرسول عليه السلام له وجه يدل على صدقه وذلك أن يقول : الدليل على صدقي أن يخرق الله تعالى العادة من أجل دعواي عليه الرسالة، فيقلب هذه العصا ثعباناً ويشق الحجر ويخرج من وسطه ناقة، أو ينبع الماء من بين أصابعي كما ينبعه من العين، أو ما سوى ذلك من الآيات الخارقة للعادات

١ – الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١). وانظر الغنية في أصول الدين لأبي سعيد النيسابوري (١٥٠/١).

التي ينفرد بها جبار الأرض والسموات، فتقوم له هذه العلامات مقام قول الرب سبحانه لو أسمعنا كلامه العزيز وقال: صدق أنا بعثته.

والشرط الثالث : هو أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل فيقول : آيتي أن يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتاً أو يحرك الأرض عند قولي لها : تزلزلي فإذا فعل الله سبحانه ذلك حصل المتحدى به.

الشرط الرابع : هو أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها المستشهد بكونها معجزة له، وإنما وجب اشتراط هذا الشرط لأنه لو قال المدعي للرسالة : آية نبوتي ودليل حجتي أن تنطق يدي أو هذه، فنطقت يده أو الدابة بأن قالت : كذب وليس هو نبي فإن هذا الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي للرسالة لأن ما فعله الله لم يقع على وفق دعواه، وكذلك ما يروى أن مسيلمة الكذاب ــ لعنه الله ــ تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر وذهب ما كان فيها من الماء فما فعل الله سبحانه من هذا كان من الآيات المكذبة لمن ظهرت على يديه لأنها وقعت على خلاف ما أراده المتنبيء الكذاب.

الشرط الخامس: من شروط المعجزة ألا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدى على وجه المعارضة فإن تم الأمر المتحدى به المستشهد به على النبوة على هذا الشرط مع الشروط المتقدمة فهي معجزة دالة على نبوة من ظهرت على يده، فإن أقام الله تعالى من يعارضه حتى يأتي بمثل ما أتى به ويعمل مثل ما عمل بطل كونه نبياً وخرج عن كونه معجزاً، ولم يدل على صدقه ولهذا قال المولى سبحانه ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الطور:٣٤] وقال ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [هود: ١٣]

وشرط الإيجي لها سبع شرائط [١]:

قال: الأول: أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه؛ لأن التصديق منه لا يحصل بما ليس من قبله، وقولنا أو ما يقوم مقامه ليتناول مثل ما إذا قال معجزتي أن أضع يدي على رأسي وأنتم لا تقدرون عليه ففعل وعجزوا فإنه معجز ولا فعل لله ثمة فإن عدم خلق القدرة ليس فعلا ومن جعل الترك وجودياً حذفه.

---

١ – كتاب المواقف (٣/ ٣٣٨).

الثاني: أن يكون خارقاً للعادة إذ لا إعجاز دونه، وشرط قوم ألا يكون مقدوراً للنبي وليس بشيء لأن قدرته مع عدم قدرة غيره عادة معجز.

الثالث: أن يتعذر معارضته فإن ذلك حقيقة الإعجاز.

الرابع: أن يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له،وهل يشترط التصريح بالتحدي، الحق أنه لا؛ بل يكفي قرائن الأحوال مثل أن يقال له إن كنت نبيا فأظهر معجزاً ففعل.

الخامس: أن يكون موافقاً للدعوى، فلو قال: معجزتي أن أحيي ميتاً ففعل خارقاً آخر لم يدل على صدقه.

السادس: ألا يكون ما ادعاه وأظهره مكذباً، له فلو قال: معجزتي أن ينطق هذا الضب، فقال: إنه كاذب لم يعلم به صدقه بل ازداد اعتقاد كذبه.

السابع: أن لا يكون متقدماً على الدعوى؛ بل مقارناً لها؛ لأن التصديق قبل الدعوى لا يعقل، فلو قال: معجزتي ما قد ظهر على يدي قبل لم يدل على صدقه ويطالب به بعد فلو عجز كان كاذباً قطعاً.

<u>أنواع المعجزات:</u>

يمكن تقسيم المعجزة إلى عدة أقسام:

<u>القسم الأول:</u> <u>من حيث نوعها</u>: ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

حسية وعقلية، أما الحسية فثلاثة أقسام [١]:

أحدها: أمور خارجة عن ذاتهﷺ، **وثانيها:** أمور في ذاتهﷺ، **وثالثها:** أمور في صفاتهﷺ.

أما القسم الأول وهو الأشياء الخارجة عن ذاته: فمثل انشقاق القمر، وطاعة الشجر في المشي إليه وتسليم الحجر وحنين الجذع إليه ونبوع الماء من بين أصابعه وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وشكاة الناقة وغيرها كثير.

وأما القسم الثاني: وهي الأمور العائدة إلى ذاته فهو مثل ما كان من الخاتم بين كتفيه، والنور الذي كان ينتقل من أب إلى أب إلى أن خرج إلى الدنيا وما شوهد من خلقته وصورته التي يحكم علم الفراسة بأنها دالة على نبوته.

---

١ – إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات (٧٨/١).

وأما القسم الثالث: وهو ما يتعلق بصفاته فهي كثيرة ونحن نشير إلى بعضها **فمن ذلك** أن أحداً ما سمع منه كذباً لا في أمور الدين ولا في أمور الدنيا، ولو صدر عنه شيء من ذلك مرة واحدة لاجتهد أعداؤه في نشره وإظهاره.

الثاني أنه ما فعل قبيحاً منفرا عنه لا قبل النبوة ولا بعدها. **الثالث** أنه لم يفر عن أحد من أعدائه لا قبل النبوة ولا بعدها وان عظم الخوف واشتد الأمر مثل يوم أحد ويوم الأحزاب. **الرابع** أنه كان عظيم الشفقة والرحمة على أمته **الخامس** أنه كان في أعظم الدرجات في الكرم والسخاء. **السادس** أنه ما كان للدنيا في قلبه وقع. **السابع** أنه كان في غاية الفصاحة. **الثامن** أنه بقي على طريقته المرضية أول عمره إلى آخره والمزور لا يمكنه ذلك. **التاسع** أنه ﷺ كان مع أهل الغنى والثروة في غاية البعد عن المطامع والترفع عنها ومع الفقراء والمساكين في غاية القرب منهم والتواضع لهم واللطف بهم. **العاشر** أنه كان ﷺ في كل واحدة من هذه الأخلاق الكريمة في الغاية القصوى من الكمال ولا يتفق ذلك لأحد من الخلق غير أهل العصمة من الله تعالى فكان اجتماع ذلك في صفاته من أعظم المعجزات.

وأما المعجزات العقلية فهي ستة أنواع:

النوع الأول: أنه ظهر بين قبيلة ما كانوا من أهل العلم ومن بلدة ما كان فيها أحد من العلماء في ذلك العصر بل كانت الجهالة غالبة عليهم ولم يتفق له سفر من تلك البلدة إلا مرتين كلاهما إلى الشام وكانت مدة سفر قليلة ولم يذهب أحد من العلماء والحكماء إلى بلده حتى يقال أنه تعلم العلم من ذلك الحكيم فإذا خرج من مثل هذه البلدة ومثل هذه القبيلة رجل بارع الكمال فائق على فحول الرجال من غير أن يمارس شيئا من العلوم، ولا يخالط أحدا من العلماء البتة، ثم بلغ في معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه هذا المبلغ العظيم الذي عجز عنه جميع الأذكياء من العقلاء، بل عجزوا عن القرب منه والمداناة له بل أقر الكل بأنه لا يمكن أن يزاد في تقرير أصول الدلائل ومهمات المعارف على ما ورد في القرآن العظيم، وكل من له عقل سليم وطبع مستقيم علم أن هذه الأحوال لا تتيسر إلا بالتعليم الإلهي والتوفيق الرباني.

النوع الثاني: أنه عليه ﷺ كان قبل إظهاره دعوى الرسالة غير باحث عن هذه الأمور ولا مشغول بها، ولا جرى على لسانه حديث النبوة لنفسه ودعوى الرسالة، والذي يدل على ذلك أنه لو اتفق له خوض في هذه المطالب لقال الكفار أنه أفنى عمره

في ذلك وفي جمع القرآن حتى قدر على ذلك بعد طول التأمل والتدبر وجاء به ولما لم يذكر هذا عن أحد من الأعداء مع شدة حرصهم على الطعن فيه وفي نبوته علمنا ذلك ومعلوم أن من انقضى من عمره أربعون سنة ولم يخض في شيء من هذه المطالب ثم أنه خاض فيها دفعة واحدة وأتى بكلام عجز الأولون والآخرون عن معارضته فصريح العقل يشهد بأن هذا لا يكون إلا على سبيل الوحي من الله تعالى.

النوع الثالث: أنه ﷺ تحمل في أداء الرسالة أنواع المتاعب والمشاق فلم يغيره ذلك عن المنهج الأول ولم يطمع في مال أحد ولا في جاهه بل صبر على تلك المشاق والمتاعب ولم يظهر في عزمه فتور ولا في اصطباره قصور ثم أنه لما قهر الأعداء وقويت شوكته، ونفذت أوامره في الأموال والأرواح لم يتغير عن منهجه الأول في الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة.

النوع الرابع: من معجزاته العقلية أنه كان مستجاب الدعوة وذلك معلوم بالتواتر الضروري لمن عرف سيرته وأخباره وأحواله بل لمن طالع كتب آياته وأعلامه.

النوع الخامس: ورود البشارة به ﷺ في التوراة والإنجيل والدليل على ذلك أنه ادعى ذلك كما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم ومعلوم أنه لو لم يكن صادقاً في ذلك لكان هذا من أعظم المنفرات لأهل الكتاب عنه ولا يصح من العاقل أن يقدم على فعل ما يمنعه من مطلوبه ويحول بينه وبين ما يحاوله.

النوع السادس: إخباره عن الغيوب وصدقه في ذلك وهذا باب واسع معلوم بالتواتر الضروري لأهل المعرفة بالأخبار والتقصي فيه.

وقد **ذكر ابن كثير في البداية والنهاية** [١] **في كتاب دلائل النبوة نحواً من ذلك فقال:** دلائل النبوة **معنوية وحسية، فمن المعنوية إنزال القرآن** عليه وهو أعظم المعجزات وأبهر الآيات وأبين الحجج الواضحات؛ لما اشتمل عليه من التركيب المعجز الذي تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك مع توافر دواعي أعدائه على معارضته وفصاحتهم وبلاغتهم، ثم تحداهم بعشر سور منه فعجزوا، ثم تنازل إلى التحدي بسورة من مثله فعجزوا عنه وهم يعلمون عجزهم وتقصيرهم عن ذلك وأن هذا مالا سبيل لأحد إليه أبدا، قال الله ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٨]

١- البداية والنهاية (٦٥/٦).

ومن الدلائل المعنوية أخلاقه عليه السلام الطاهرة وخلقه الكامل وشجاعته وحلمه وكرمه وزهده وقناعته وإيثاره وجميل صحبته وصدقه وأمانته وتقواه وعبادته وكرم أصله وطيب مولده ومنشئه ومرباه ﷺ .

ثم قال: **باب دلائل النبوة الحسية:** ومن أعظم ذلك كله انشقاق القمر المنير فرقتين قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾ [القمر: ١ – ٥].

وذكر من الدلائل الحسية السماوية: استسقاؤه ﷺ ربه لأمته حين تأخر المطر واستجابة الله تعالى له مباشرة.

ثم أورد من هذه المعجزات الحسية **المعجزات الأرضية:** قال: ومنها ما هو متعلق بالجمادات ومنها ما هو متعلق بالحيوانات. وذكر جملة كبيرة من المعجزات.

ثم أورد بعض ما يتعلق **بمعجزات الإخبار عن الأمور الماضية والأمور المستقبلية.**

***وقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية خوارق العادات إلى قسمين** [1]:

جنس في نوع العلم وجنس في نوع القدرة، فما اختص به النبي من العلم خارج عن قدرة الإنس والجن، وما اختص به من المقدورات خارج عن قدرة الإنس والجن وقدرة الجن في هذا الباب كقدرة الإنس؛ لأن الجن هم من جملة من دعاهم الأنبياء إلى الإيمان وأرسلت الرسل إليهم، ومعلوم أن النبي إذا دعا الجن إلى الإيمان به فلا بد أن يأتي بآية خارجة عن مقدور الجن، فلا بد أن تكون آيات الأنبياء خارجة عن مقدور الإنس والجن، وما يأتي به الكاهن من خبر الجن وغايته أنه سمعه الجني لما استرق السمع، مثل الذي يستمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، وما أعطاه الله سليمان مجموعه يخرج عن قدرة الإنس والجن؛ كتسخير الرياح والطير، وأما الملائكة فالأنبياء لا تدعو الملائكة إلى الإيمان بهم؛ بل الملائكة تنزل بالوحي على الأنبياء وتعينهم وتؤيدهم والخوارق التي تكون بأفعال الملائكة تختص بالأنبياء.

وقال في موضع آخر: أنواع الخوارق: العلمية والعملية (العلم والقدرة والتأثير) [2]:

---

١ – النبوات (ج١/٨).

٢ – مجموع الفتاوى (٣١٢/١١).

فما كان من الخوارق من باب العلم، فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره يقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحيا وإلهاما، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى كشفا ومشاهدات، ومكاشفات ومخاطبات. فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كله كشفا ومكاشفة، أي كشف له عنه.

وما كان من باب القدرة فهو التأثير، وقد يكون همة وصدقاً ودعوة مجابة، وقد يكون من فعل الله الذي لا تأثر له فيه بحال، وكل واحد من الكشف والتأثير قد يكون قائماً به، وقد لا يكون قائماً به بل يكشف الله حاله ويصنع له من حيث لا يحتسب، لكن من قام بغيره له من الكشف والتأثير فهو سببه أيضا، وإن كان خرق عادة في ذلك الغير، فمعجزات الأنبياء وأعلامهم ودلائل نبوتهم تدخل في ذلك.

ثم قال: وقد جمع لنبينا محمد جميع أنواع المعجزات والخوارق:

أما العلم والأخبار الغيبية والسماع والرؤية فمثل أخبار نبينا عن الأنبياء المتقدمين وأممهم ومخاطباته لهم وأحواله معهم، وكذلك إخباره عن أمور الربوبية والملائكة والجنة والنار بما يوافق الأنبياء قبله من غير تعلم منهم. فإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها هو من باب العلم الخارق، وكذلك أخباره عن الأمور المستقبلة مثل مملكة أمته وزوال مملكة فارس والروم، وقتلا الترك، وغير ذلك كثير. وكذلك ما أخبر عنه غيره مما وجد في كتب الأنبياء المتقدمين، وكذا أخبار الأنبياء المتقدمين بما مضى وما عبر هو من أعلامهم.

وأما القدرة والتأثير.. فإما أن يكون في العالم العلوي أو ما دونه، وما دونه إما بسيط أو مركب، والبسيط إما الجو وإما الأرض، والمركب إما حيوان وإما نبات وإما معدن. والحيوان إما ناطق وإما بهيم، فالعلوي كانشقاق القمر ورد الشمس ليوشع بن نون، وكذلك معراجه إلى السماوات.

وأما الجو.. فاستسقاؤه وكذلك كثرة الرمي بالنجوم عند ظهوره، وكذلك إسراؤه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وأما الأرض والماء.. فكاهتزاز الجبل تحته وتكثير الماء في عين تبوك وعين الحديبية، ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة، ومزادة المرأة.

وأما المركبات.. فتكثيره للطعام غير مرة في قصة الخندق من حديث جابر وحديث أبي طلحة، وفي أسفاره، وجراب أبي هريرة، ونخل جابر بن عبد الله، وحديث جابر وابن الزبير في انقلاع النخل له وعوده إلى مكانه، وسقياه لغير واحد من الأرض كعين أبي قتادة. وهذا باب واسع لم يكن الغرض هنا ذكر أنواع معجزاته بخصوصه وإنما الغرض التمثيل.

وكذلك من باب القدرة: عصا موسى وفلق البحر والقمل والضفادع والدم، وناقة صالح، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى، كما أن من باب العلم إخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. انتهى مختصراً.

القسم الثاني: من حيث زمن المعجزة: ويمكن تقسيمها إلى نوعين [١]:

الأول: منها ما مضى وصار معلوماً بالخبر كمعجزات موسى وعيسى عليهما السلام.

والثاني: ما هو باق إلى اليوم كالقرآن الذي هو من أعلام نبوة محمد ﷺ وكالعلم والإيمان الذي في أتباعه فإنه من أعلام نبوته، وكشريعته التي أتى بها فإنها أيضاً من أعلام نبوته، وكالآيات التي يظهرها الله وقتاً بعد وقت من كرامات الصالحين من أمته ووقوع ما أخبر بوقوعه من علامات الساعة ونحوها من الأمور الغيبية.

قال القرطبي في تفسيره [٢]: اعلم أن المعجزات على **ضربين:**

الأول: ما اشتهر نقله وانقرض عصره بموت النبي ﷺ.

والثاني: ما تواترت الأخبار بصحته وحصوله، واستفاضت بثبوته ووجوده، ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة، ومن شرطه أن يكون الناقلون له خلقاً كثيراً وجمعاً غفيراً، وأن يكونوا عالمين بما نقلوه علماً ضرورياً، وأن يستوي في النقل أولهم وآخرهم ووسطهم في كثرة العدد حتى يستحيل عليهم التواطؤ على الكذب، وهذه صفة نقل القرآن، ونقل وجود النبي عليه الصلاة والسلام لأن الأمة رضي الله عنها لم تزل تنقل القرآن خلفاً عن سلف، والسلف عن سلفه إلى أن يتصل ذلك بالنبي عليه السلام المعلوم وجوده بالضرورة وصدقه بالأدلة والمعجزات والرسول أخذه عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل فنقل القرآن في الأصل رسولان معصومان من الزيادة

---

١ – الجواب الصحيح (٥/٤٢٠).

٢ – الجامع لأحكام القرآن (١/٧٢).

والنقصان، ونقله إلينا بعدهم أهل التواتر الذين لا يجوز عليهم الكذب فيما ينقلوه ويسمعونه لكثرة العدد، ولذلك وقع لنا العلم الضروري بصدقهم فيما نقلوه من وجود محمد ﷺ ومن ظهور القرآن على يديه وتحديه به، ونظير ذلك من علم الدنيا؛ علم الإنسان بما نقل إليه من وجود البلدان كالبصرة والشام والعراق وخرسان والمدينة ومكة وأشباه ذلك من الأخبار الكثيرة الظاهرة المتواترة، فالقرآن معجزة نبينا ﷺ الباقية بعده إلى يوم القيامة، ومعجزة كل نبي انقرضت بانقراضه أو دخلها التبديل والتغيير كالتوراة والإنجيل.أهـ.

* **الفرق بين معنى المعجزات والآيات والدلائل والعلامات:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[1]: والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد كثيرة متنوعة وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، **ويسميها من يسميها من النظار معجزات وتسمى دلائل النبوة وأعلام النبوة.**

وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات، ولهذا لم يكن لفظ المعجزات موجوداً في الكتاب والسنة وإنما فيه لفظ الآية والبينة والبرهان كما قال تعالى في قصة موسى: ﴿.... فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوْا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [القصص: ٣٢]في العصا واليد وقال الله تعالى في حق محمد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء: ١٧٤] وقال تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾[النمل: ٦٤]

وأما لفظ الآيات فكثير في القرآن كقوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأنعام: ١٢٣ – ١٢٤]

وقال في حق محمد ﷺ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القمر: ١ – ٢].

---

١ – الجواب الصحيح (٤١٢/٥).

وقال: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [فصلت: ٥٣].

ثم ساق مجموعة من الآيات استدل بها على معنى الآية في القرآن الكريم.

ثم قال: وأما لفظ المعجز فإنما يدل على أنه أعجز غيره كما قال تعالى:

"وما هم بمعجزين" ومن لا يثبت فعلاً إلا لله يقول: المعجز هو الله وإنما سمي غيره معجزاً مجازاً وهذا اللفظ لا يدل على كون ذلك آية ودليلاً إلا إذا فسر المراد به وذكر شرائطه، ولهذا كان كثير من أهل الكلام لا يسمي معجزاً إلا ما كان للأنبياء فقط وما كان للأولياء إن أثبت لهم خرق عادة سماها كرامة.

والسلف كأحمد وغيره كانوا يسمون هذا وهذا معجزاً ويقولون لخوارق الأولياء إنها معجزات إذا لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء بذلك بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فإن هذا يجب اختصاصه.

وقال ابن حجر رحمه الله [1]: العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف- يعني البخاري- لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة، والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق، أو يقول من يتحداه لا أصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة. وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن.

***معنى الكرامات والفرق بينها وبين المعجزة:**

تعريف الكرامة: لغة : الكَرَمُ بفتحتين ضد اللؤم وقد كَرُمَ بالضم كَرَما فهو كَرِيمٌ وقوم كِرَامٌ و كَرَمَاءُ ونسةٌ كَرَائِمُ ورجل كَرَمٌ أيضاً وكذا المؤنث والجمع لأنه مصدر، و الكُرَامُ بالضم: الكريم فإذا أفرط في الكرم قيل كرَّامٌ بالضم والتشديد، و الكَرِيمُ الصفوح و أَكْرَمَهُ يكرمه ويقال في التعجب ما أكرمه لي وهو شاذ لا يطرد في الرباعي، قال الأخفش: وقرأ بعضهم ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ﴾ [الحج: ١٨] بفتح الراء أي من إكرام وهو مصدر كالمخرج والمدخل، و الكَرْمُ شجر العنب والكرم أيضا القلادة يقال رأيت في عنقها كرما حسنا من لؤلؤ و المَكْرُمَةُ واحدة المَكَارِمِ و المَكْرُم المكرمة

---

١ - فتح الباري (٥٨١/٦).

عند الكسائي وعند الفراء هو جمع مكرمةٍ و الأُكْرُومَةُ من الكرم كالأعجوبة من العجب، و التكَرُّمُ تكلف الكرم وقال:

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى ..... أخاً كرم إلا بأن يتكرماً

و أَكْرَمَ الرجل أتى بأولاد كرام و اسْتَكْرَمَ استحدث علقا كريما و التكْرِيمُ و الإِكْرامُ بمعنى والاسم منه الكَرَامَةُ ويقال حمل إليه الكرامة وهو مثل النزل. (١)

تعريف الكرامة شرعاً: يقول القنوجي في قطف الثمر(٢): وتعريف الكرامة بأنها ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً وما كان مقروناً بدعواها يكون معجز.

وقال ابن حجر في فتح الباري (٣): والفرق بينهما أي بين المعجزة والكرامة: "أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق، أو يقول من يتحداه لا أصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن".

وقال القرطبي في تفسيره (٤): والفرق بين المعجزة والكرامة أن الكرامة من شرطها الاستتار والمعجزة من شرطها الإظهار وقيل : الكرامة ما تظهر من غير دعوى والمعجزة ما تظهر عند دعوى الأنبياء فيطالبون بالبرهان فيظهر أثر ذلك.

وقال عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي(٥): وقالوا يجوز ظهور الكرامات على الأولياء وجعلوها دلالة على الصدق في أحوالهم كما كانت معجزات الأنبياء دلالة على صدقهم في دعاويهم، وقالوا على صاحب المعجزة إظهارها والتحدي بها وصاحب الكرامات لا يتحدى بها غيره وربما كتمها، وصاحب المعجزة مأمون العاقبة وصاحب

١- مختار الصحاح (١ / ٥٨٦)
٢ – قطف الثمر (١٠٠/١).
٣ – فتح الباري (٥٨١/٦)
٤ – تفسير القرطبي (١١/ ٢٣).
٥ – الفرق بين الفرق (٣٣٤/١).

الكرامة لا يأمن تغيير عاقبته كما تغيرت عاقبة بلعم بن باعوراء [١] بعد ظهور كراماته.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [٢]:

وكرامات أولياء الله تعالى أعظم من هذه الأمور وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين وتكون لأهل البدع وتكون من الشياطين فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة ويعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة.

بيان تعريف الإرهاص

في اللغة: الإِرْهاصُ : الإِثْبَاتُ يُقَال : أَرْهَصَ الشّيءَ إِذا أَثْبَتَه وأَسَّسَه وهُوَ مَجَازٌ ومنه إِرْهَاصُ النُّبُوَّةِ . وأَصَابَهُ راهِصٌ . وفي كتَابِ النَّبَاتِ لأَبِي حَنِيفَةَ : ونَوْءُ الفَرْغِ المُقَدّمِ إِرْهَاصٌ للوَسْمِيِّ، قالَ ابنُ سيدَه : يُرِيدُ أَنه مُقَدّمةٌ له وإِيذانٌ به. ورَاهِصُ: حَرّةٌ سَوْدَاءُ لفَزَارَةَ وعِنْدَهَا آكَامٌ مُتَّصِلَةٌ تُعْرَفُ بتَلِّ رَاهِص. [٣]

تعريفه شرعاً: الإرهاص: ما يظهر من الخوارق عن النبي ﷺ – قبل ظهوره كالنور الذي كان في جبين أبي النبي ﷺ وإحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته، وما يصدر من النبي ﷺ – قبل النبوة من أمر خارق للعادة وقيل إنها من قبيل الكرامات فإن الأنبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الأولياء. [٤]

---

١ – جاء في تاريخ دمشق (١٠/ ٣٩٦): بلعم ويقال بلعام بن باعوراء ويقال ابن أبر ويقال ابن أور ويقال ابن باعر بن شتوم بن قرشيم بن ماب بن لوط بن جران بن ازم كان يسكن قرية من قرى البلقاء وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم فانسلخ من دينه له ذكر في القرآن، قال الخطيب أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن جعفر بن الرازي أخبرنا إسماعيل بن الخطبي حدثنا محمد بن العباس المؤذن حدثنا إبراهيم بن أبي الليث حدثنا الأشجعي عن سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى " واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها " قال هو بلعم بن أوبر .

٢ – أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١/ ٦٢).

٣ – تاج العروس (١ /٤٤٦١)، واللسان (٤٣/٧)

٤ – التعريفات (١/ ٣١)

بيان تعريف السحر والفرق بينه وبين المعجزة:

السحر لغة: السِّحْرُ بالكَسْر: عَمَلٌ يُقربُ فيه إلى الشيطان وبمَعْونة منه. **وكُلُّ ما لَطُف مأْخَذُه ودَقَّ فهو سِحْرٌ** . والجمْع أسْحارٌ وسُحُورٌ . والفعْلُ كمَنعَ . سَحَرَه يَسْحَره سَحْراً وسِحْراً وسَحَّرَه . ورَجلٌ سَاحِرٌ من قَوْمٍ سَحَرَة وسُحَّار . وسَحَّارٌ من قوم سَحَّارين ولا يُكَسَّر . وفي كتاب " لَيْسَ " لابن خَالَوَيْه : ليس في كلام العرب فَعَل يَفْعَل فِعْلاً إلا سَحَرَ يَسحَر سِحْراً . وزاد أبو حَيَّان. فَعَل يَفْعَل فِعْلاً لا ثالثَ لَهُمَا قاله شيخنُا . ومن المَجَاز . السِّحْر : البَيانُ في فِطْنَة. (١)

وفي الصحاح(٢): السُّحْر بالضم الرئة، والجمع أسحارٌ، كبرد وأبراد وكذا السَّحْرُ بالفتح وجمعه سُحُورٌ كفلس وفلوس، والسَّحَرُ قبيل الصبح، و السَّحْرَةُ بالضم السَحَر الأعلى تقول أتيته بسَحَر وبسُحْرة و أسْحَرْنا؛ سرنا وقت السحر وأسحرنا صرنا في السحر، و اسْتَحَر الديك صاح في السحر و السَّحُورُ بالفتح ما يُتَسَحَّرُ به و السِّحْرُ **الأخذة وكل ما لطُف مأخذه ودق فهو سحر وقد سَحَرَهُ يسحره بالفتح سِحْرا بالكسر** و الساحِرُ العالم و سَحَرَهُ أيضا خدعه وكذا إذا عَلله. وقيل: هو عبارة عما خفي ولطف سببه، وسمى السحر سحراً لأنه يقع خفياً آخر الليل(٣)

تعريف السحر في الشرع:

قال أبو محمد المقدسي في الكافي : السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال الله تعالى :﴿ ... فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾[البقرة: ١٠٢] وقال سبحانه﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤] يعني: السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا أن للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه.(٤)

وقال المناوي: (٥): **السحر يقال على معان:**

الأول: تخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذة.

الثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه.

---

١ – تاج العروس (١/ ٢٩٢٨).

٢ – مختار الصحاح (٣٢٦/١).

٣ – فتح المجيد (١/ ٢٦٨).

٤ – فتح المجيد (١/ ٢٦٨).

٥ – التعاريف (٣٩٩/١).

الثالث: ما يغير الصور والطبائع كجعل الإنسان حماراً، ولا حقيقة له عند المحصلين ذكره الراغب وفي تفسير الإمام الرازي لفظ السحر في عرف الشرع: يختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وإذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو خبر إن من البيان لسحرا، أي إن بعض البيان سحر لأن بعضه يوضح المشكل ويكشف عن حقيقية المجمل بحسن بيانه، فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر وقيل لما كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي. وقال بعضهم: السحر قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد في صحتها عن سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه. وقال الكرماني أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته السحر محركاً أصله التعلل عن الشيء بما يقاربه ويدانيه.

قال ابن حجر في فتح الباري في ذكر الفرق بين المعجزة والسحر والكرامة [1]: والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق، ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة، وإلا فهو سحر؛ لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين. وقال القرطبي: السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس، ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاته وأكثرها تخييلات بغير حقيقة، وإيهامات بغير ثبوت، فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون: "وجاءوا بسحر عظيم" مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً وعصياً، ثم قال: والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر وفي الأبدان بالألم والسقم وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيواناً أو عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك.أهـ.

---

١ – فتح الباري (٢٢٣/١٠)

بيان بعض أنواع السحر:

قال ابن كثير [١]: أنواع السحر ثمانية:

الأول: سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم ابراهيم الخليل مبطلا لمقالتهم ورادا لمذهبهم

والنوع الثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق لما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : " العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين "

والنوع الثالث : الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن، خلافاً للفلاسفة والمعتزلة، وهم على قسمين : مؤمنون وكفار وهم الشياطين، قال : واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الإتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخان والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

النوع الرابع: التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة، ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه.

النوع الخامس : الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصورنها ضاحكة ؟

النوع السادس: الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة والدهانات.

النوع السابع: التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل

---

١ – مختصر ابن كثير (١/ ٨٤)

قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخالفة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء .

النوع الثامن: السعي بالنميمة من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس، قال: والنميمة على قسمين : تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين فهذا حرام ، فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين، أو على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب.

بيان تعريف الكهانة والعرافة والتنجيم.

تعريفها لغة: الكاهنُ معروف كَهَنَ له يَكْهَنُ ويكهُنُ وكَهُنَ كَهانةً وتكَهَّنَ تكَهُّناً وتَكْهِيناً الأَخير نادر، كَهَن كِهانةً مثل كَتَب يكتُب كِتابة إِذا تكَهَّنَ وكَهُن كَهانة إِذا صار كاهناً ورجل كاهِنٌ من قوم كَهَنة وكُهَّان وحِرْفتُه الكِهانةُ، قال الكاهِنُ الذي يَتعاطى الخبرَ عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدَّعي معرفة الأَسرار وقد كان في العرب كَهَنةٌ كشِقٍّ وسطيح وغيرهما، فمنهم من كان يَزْعُم أَن له تابعاً من الجن ورَئِيّاً يُلقي إِليه الأَخبار، ومنهم من كان يزعم أَنه يعرف الأُمور بمُقَدِّمات أَسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأَله أَو فعله أَو حاله وهذا يخُصُّونه باسم العَرَّاف كالذي يدَّعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وما كان فلانٌ كاهِناً ولقد كَهُنَ وفي الحديث من أَتى كاهِناً أَو عَرَّافاً فقد كَفَر بما أُنزِل على محمد أَي من صَدَّقهم.[١]

تعريف الكهانة شرعاً: الكاهن هو الذي يأخذ عن مسترق السمع. [٢]

قال المناوي: [٣] التكهن تكلف الكهانة وهي الإخبار عن الأمور الماضية الخفية بضرب من الظن.

قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب [٤] :والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر عما في الضمير وقال أبو العباس ابن تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

---

١ – لسان العرب (٣٦٢/١٣).

٢ – فتح المجيد (٢٨٢/١).

٣ – التعاريف (١/ ٢٠٢).

٤ – تيسير العزيز الحميد (٣٦٠/١).

وقال البغوي: [١]: العراف الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق مكان الضالة ونحو ذلك.

قال القرطبي في تفسيره: [٢] **والعراف** هو الحازر والمنجم الذي يدعي علم الغيب وهي من العرافة وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعتضد بعض أهل هذا الفن في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة في ذلك وهذا الفن هو العيافة، وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة قاله القاضي عياض والكهانة ادعاء علم الغيب.

وقيل : هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل : الذي يخبر عما في الضمير وقال أبو العباس ابن تيمية : العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

معنى التنجيم:

علم التنجيم ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم التأثير: وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

وهذا النوع هو المحرم، وهو من الكهانة المحرمة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفكلية على الحوادث الأرضية.

وقال الخطابي : علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وتغير الأسعار وما في معناها من الأمور التي يزعمون أنها تدرك معرفتها بمسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها يدعون أن لها تأثيراً في السفليات وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم قد استأثر الله به ولا يعلم الغيب سواه[٣].

الثاني: علم التسيير: وهو الاستدلال بالشمس والقمر والكواكب على القبلة والأوقات والجهات والفصول الزراعية. وهذا مرخص فيه.

---

١ – كتاب التوحيد (٢٨٢/١).

٢ – تفسير القرطبي (٥/٧).

٣ – فتح المجيد (٣٠٤/١).

وروى ابن المنذر عن مجاهد أنه كان لا يرى بأسا أن يتعلم الرجل منازل القمر لأنه لا محذور في ذلك، وعن إبراهيم أنه كان لا يرى بأساً أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به رواه ابن المنذر. قال ابن رجب: والمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير فإنه باطل محرم قليله وكثيره، وأما علم التسيير فتلعم ما يحتاج اليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور. [١]

بيان تعريف المكاشفة

معنى المكاشفة لغة: [٢] الكَشْفُ كالضَّرْب والكاشِفَةُ : الإظْهارُ الأَخِيرُ من المَصادِرِ التي جاءَتْ على فاعِلَة كالعافِيَةِ والكاذِبَةِ قالَ الله تعالى: " لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ الله كاشِفَةٌ " أَي : كَشْفٌ وإظهارٌ وقال ثعْلَبٌ : الهاءُ للمبالغة وقيلَ : إنما دَخلت الهاءُ ليُساجِعَ قوله:" أَزِفَت الآزِفَةُ " .

تعريف المكاشفة شرعا:

قال المناوي [٣]: المكاشفة الحضور بنعت البيان من غير افتقار إلى تأمل البرهان.

وقال الألوسي في روح المعاني: [٤] أما علم المكاشفة فهو علم الباطن وهو غاية العلوم وهو علم الصديقين والمقربين وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من الصفات المذمومة وينكشف بذلك ما كان يسمع من قبل أسمائها ويتوهم لها معان مجملة غير متضحة فتتضح.

---

١ – تيسير العزيز الحميد (١/ ٣٩٣).

٢ – تاج العروس (١/ ٦٠٩٥).

٣ – التعاريف (١/ ٦٧٢).

٤ – روح المعاني (٢٠/١٦).

الفصل الثاني

ويشتمل على تمهيد وستة مباحث. فالتمهيد يشتمل على معنى البركة في اللغة والشرع.

معنى البركة

قال المناوي في التعاريف(١): البرك أصله صدر البعير، وبرك وقع على بركه وابترك وقف وقوفاً طويلاً كالبروك ومنه سمي محبس الماء بِركة.

والبركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة وإلى هذه الزيادة أشير بخبر " **ما نقص مال من صدقه**" لا إلى النقص المحسوس كما زعمه بعض الخاسرين لما قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان.

وقال أبو البقاء الكفومي (٢): البركة النماء والزيادة حسية كانت أو معنوية وثبوت الخير الإلهي في الشيء وداومه، ونسبتها إلى الله تعالى على المعنى الثاني وقال الله تعالى: ﴿ ...لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦]

سمي بذلك لثبوت الخير فيه، ثبوت الماء في اليم وبركة الماء بكسر أوله وسكون ثانيه سميت به لإقامة الماء فيها والمبارك ما فيه ذلك الخير وعلى ذلك ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٥٠] تنبيهاً على ما يفيض عنه من الخيرات الإلهية، والبركة في حديث **((تسحروا فإن في السحور بركة))** بمعنى زيادة القوة على الصوم أو الرخصة لأنه لم يكن مباحاً في أول الإسلام وقيل الزيادة في العمر **((وجعلني مباركا))** أي نفاعاً، والتبريك: الدعاء بها، وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وبارك على محمد عليه الصلاة والسلام أي أدم له ما أعطيته من الشرف والكرامة، والعرب تقول للسائل: بورك فيك. يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له.

❖ **دلائل نبوته ﷺ في بركته بعد ولادته وأثناء رضاعه عند حليمة السعدية [وذلك من الإرهاص لنبوته ﷺ]**

١- **قال ابن حبان** أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي

---

١ – التعاريف (١/١٢٥).

٢ – كتاب الكليات تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (١/٢٤٨).

جهم عن عبد الله بن جعفر : عن حليمة أم رسول الله ﷺ السعدية التي أرضعته قالت : "خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء في سنة شهباء لم تبق شيئاً ومعي زوجي ومعنا شارف [1] لنا ، والله ما إن يبض علينا بقطرة من لبن، ومعي صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه، ما في ثديي ما يغنيه، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيما وكنا نقول : يتيما ما عسى أن تصنع أمه به حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيا غيري فكرهت أن أرجع ولم أجد شيئاً وقد أخذ صواحبي، فقلت لزوجي: والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي فقال زوجي : قد أخذتيه ؟ فقلت : نعم والله، وذاك أني لم أجد غيره فقال : قد أصبت فعسى الله أن يجعل فيه خيراً ، قالت : فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري أقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه ــ يعني ابنها ــ حتى روي وقام زوجي إلى شارفنا من الليل فإذا بها حافل [2] فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي وشربت حتى رويت وبتنا ليلتنا تلك شباعاً رواء، وقد نام صبياننا، يقول أبوه ــ يعني زوجها ــ : والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبينا وروي، قالت : ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب حتى إنهم ليقولون : ويحك كفي عنا أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها ؟ فأقول : بلى والله وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على أجدب أرض الله فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي فتروح بطاناً لبنا حفلاً وتروح أغنامهم جياعاً هالكة ما لها من لبن، قالت : فنشرب ما شئنا من اللبن، وما من الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم : ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة؟ فيسرحون في الشعب الذي تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعاً ما

---

١ – الشَّارِفُ مِن النُّوقِ : الْمُسِنَّةُ الْهَرِمَةُ وقال ابنُ الأَعْرَابِيِ : هي النَّاقَةُ الهِمَّةُ وفي الأَسَاسِ : هي الْعَالِيَةُ السِّنِّ [تاج العروس (١ / ٥٩٣٧)].

٢ – وضَرْع حافل : ممتلئ لبناً، [تاج العروس (١/ ٣٠)].

بها من لبن، وتروح غنمي لبناً حفلاً، وكان ﷺ يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ سنة وهو غلام جفر قالت : فقدمنا على أمه فقلت لها وقال لها أبوه : ردي علينا ابني فلنرجع به فإنا نخشى عليه وباء مكة قالت : ونحن أضن شيء به مما رأينا من بركته، قالت : فلم نزل حتى قالت : ارجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين، قالت : فبينا هو يلعب و أخوه يوما خلف البيوت يرعيان بهما لنا إذ جاءنا أخوه يشتد فقال لي و لأبيه : أدركا أخي القرشي قد جاءه رجلان فأضجعاه وشقا بطنه فخرجنا نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قلنا : مالك أي بني ؟ قال : أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا قالت : فاحتملناه ورجعنا به قالت : يقول أبوه : يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب فانطلقي فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف قالت : فرجعنا به فقالت ما يردكما به فقد كنتما حريصين عليه ؟ قالت : فقلت : لا والله أن كفلناه وأدينا الحق الذي يجب علينا ثم تخوفنا الأحداث عليه فقلنا : يكون في أهله فقالت أمه : والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره فوالله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره قالت : فتخوفتما عليه كلا والله إن لابني هذا شأنا ألا أخبركما عنه ؟ إني حملت به فلم أحمل حملا قط كان أخف علي ولا أعظم بركة منه ثم رأيت نوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما، قال أبو حاتم : قال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن إسحاق حدثنا جهم بن أبي جهم نحوه حدثناه عبد الله بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وهب بن جرير[1].

١ – أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر شق جبريل عليه السلام صدر المصطفىﷺ في صباه (٢٤٣/١٤)، برقم (٦٣٣٥)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢١٢/٢٤)، برقم (٥٤٥)، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٤/١٣)، برقم (٧١٦٣)، وابن عمر الشيباني في الآحاد والمثاني مختصراً (٢٣٩/٦)، رقم (٣٤٧٠)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٣/٢). وذكه الماوردي في أعلام النبوة (٢٤٠/١). قال شعيب الأرنؤوط : في سنده انقطاع.

❖ **معجزاته ﷺ في تكثيره للطعام**

طعام الواحد يكفي الإثنين، وقد يكفي الأربعة أحياناً، لكن أن يسد هذا الطعام القليل حاجة الجمع الغفير من الناس؛ فذلك لا يكون إلا وجهاً من وجوه المعجزات الربانية التي أكرم الله بها نبيه ﷺ، وإليك أخي القاريء الكريم بعضاً من النماذج والوقائع التي حدثت للنبي ﷺ التي تشهد له ﷺ بهذه البركة المعجزة التي لا تكون إلا ضرباً من ضروب الاعجاز الرباني الفريد.

٢- **ومن ذلك ما حصل مع جابر ﷺ في غزوة الخندق** فقد روى البخاري في صحيحه قال: حدثني عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً، فأخرجت إلى جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئته فسررته فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعاً من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي ﷺ فقال: "**يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فحي هلا بكم**" . فقال رسول الله ﷺ : " **لاتنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء** " . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال " **ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها**" . وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا إن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو. (١)*

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، برقم (٤١٠١)، وأخرجه مسلم في الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ذلك رقم (٢٠٣٩)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٥٠٧٠)، وأخرجه الدارمي في سننه باب ما أكرم به النبي صلى الله عليه وسلم في بركة طعامه برقم (٤٢)، والحاكم في المستدرك برقم (٤٣٢٤)، والطبراني في الأوسط برقم (٣٢٧٦).

*شرح الغريب : خمصاً: جوعا والخمص خلاء البطن من الطعام . جراباً: وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه . داجن : ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ولا يخرج به إلى المرعى مشتق من الدجن وهو الإقامة بالمكان . ففرغت إلى فراغي: فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة . لا تفضحني: لا تكشف معايبي من الفضيحة وهي الشهرة بما يعاب . نفر: من ثلاثة إلى عشرة من الرجال . بك وبك: فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل . فبصق: تفل من ريقه الشريف ﷺ ليبان مكرمته عند الله عزوجل . بارك: دعا بالبركة . اقدحي: اغرفي . لتغط: تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها أي صوت غليانها والغطيط صوت النائم أيضاً

٣- **ومن ذلك ما حصل في غزوة تبوك،** فقد أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا سهل بن عمان وأبو كريب محمد بن العلاء جميعاً عن أبي معاوية، قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد – شك الأعمش – قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال رسول الله ﷺ : افعلوا، قال: فجاء عمر فقال يا رسول الله: إن فعلت قلَّ الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله ﷺ نعم، قال: فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال: ويجيء الآخر بكف تمر قال: ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال: فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال: "**خذوا في أوعيتكم**" قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملأوه قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ: "**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة**"متفق عليه واللفظ لمسلم(١)*

٤- **ومن ذلك ما جاء في هذه القصة معجزة ربانية مكافأة لأحد الصحابة، أخرج مسلم في صحيحه قال:** حدثني سَلَمَةُ بن شَبِيبٍ، حدثنا الْحَسَنُ بن أَعْيَنَ، حدثنا مَعْقِلٌ، عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً أتى النبي ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب حمل الزاد في الغزو برقم (٢٩٨٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً برقم (١٣٩). وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، باب ذكر ما بارك الله جل وعلا في الشيء اليسير من الطعام للمصطفى صلى الله عليه وسلم حتى أكل منه عالم من الناس، برقم (٦٥٣٠)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١١٠٩٥). وأخرجه الفريابي في دلائل النبوة (٣٣/١). وأبو يعلى في مسنده برقم (١١٩٩).

* شرح الغريب: نواضحنا: النواضح من الإبل التي يستقي عليها قال أبو عبيد الذكر منها ناضح والأنثى ناضحة . وادّهنّا: قال صاحب التحرير قوله: وادهنا ليس مقصودة ما هو المعروف من الإدهان وإنما معناه اتخذنا دهنا من شحومها. الظهر: المراد بالظهر هنا الدواب سميت ظهراً لكونها يركب على ظهرها أو لكونها يستظهر بها ويستعان على سفر. لعل الله أن يجعل في ذلك :فيه محذوف تقديره يجعل في ذلك بركة أو خيراً أو نحو ذلك فحذف المفعول به لأنه فضلة وأصل البركة كثرة الخير وثبوته بنطع: هو بساط متخذ من أديم وكانت الأنطاع تبسط بين أيدي الملوك والأمراء حين أرادوا قتل أحد صبرا ليصان المجلس من الدم.

فما زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ منه وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حتى كَالَهُ فَأَتَى النبي ﷺ فقال:" **لو لم تَكِلْهُ لأَكَلْتُمْ منه وَلَقَامَ لَكُمْ** ". (١)

٥- **ومن أعجب القصص في معجزات بركته ﷺ قصة أبي طلحة وأم سليم مع النبي ﷺ**، فقد أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني مَالِكٌ عن إِسْحَاقَ بن عبد اللَّه بن أبي طَلْحَةَ أَنَّهُ سمع أَنَسَ بن مَالِكٍ يقول قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لقد سمعت صَوْتَ رسول اللَّه ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فيه الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ من شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا من شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لها فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إلى رسول اللَّه ﷺ قال فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ في الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ الناس فَقُمْتُ عليهم فقال لي رسول اللَّه ﷺ : أَرْسَلَكَ أبو طَلْحَةَ؟ فقلت: نعم. قال بِطَعَامٍ؟ قال: فقلت: نعم. فقال رسول اللَّه ﷺ لِمَنْ معه: قُومُوا، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بين أَيْدِيهِمْ حتى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فقال أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ قد جاء رسول اللَّه ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا من الطَّعَامِ ما نُطْعِمُهُمْ، فقالت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: فَانْطَلَقَ أبو طَلْحَةَ حتى لَقِيَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَقْبَلَ أبو طَلْحَةَ وَرَسُولُ اللَّه ﷺ حتى دَخَلا فقال رسول اللَّه ﷺ هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ ما عِنْدَكِ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لها فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قال فيه رسول اللَّه ﷺ ما شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قال: "ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ" فَأَذِنَ لهم فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قال :"ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ" فَأَذِنَ لهم فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قال: "ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ" فَأَذِنَ لهم فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كلهم وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلاً".(٢)*

---

١ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ برقم (٥٩٤٦). وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٤٧٨٣).

٢ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع، برقم (٥٣٨١)، أخرجه مسلم في الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك رقم ٢٠٤٠ وأخرجه الترمذي في سننه، باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺوما قد خصه الله عز وجل به، برقم (٣٦٣٠)، وابن حبان في صحيحه باب ذكر بركة الله جل وعلا في الشيء اليسير من الخير للمصطفى ﷺحتى أكل منها الفئام من الناس برقم (٦٥٣٤) وأخرجه الدارمي في سننه ، سنن باب ما أكرم به النبي ﷺفي بركة طعامه برقم (٤٣).

* شرح الغريب: خمارا : ثوبا تغطي به المرأة رأسها . (دسته) أدخلته بقوة . (لاثتني) لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه من الالتياث وهو الالتفاف . (عكة) إناء مسشتدير من جلد يجعل فيه السمن والعسل غالبا . (فأدمته) جعلته إداما للمفتوت.

٦- **ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في بركة صاع يكفي مائة وثلاثين رجلاً**، فقد أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا موسى حدثنا معتمر عن أبيه قال وحدث أبو عثمان أيضا عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ " **هل مع أحد منكم طعام** " . فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي ﷺ (أبيع أم عطية ؟أو قال هبة) . قال: لا بل بيع قال: فاشترى منه شاة فصنعت فأمر نبي الله ﷺ بسواد البطن يشوى وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا قد حز له حزة من سواد بطنها إن كان شاهداً أعطاه

إياه وإن كان غائباً خبأها له، ثم جعل فيها قصعتين فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير أو كما قال. (١)*

٧- **ومن ذلك بركته في طعامه بعد وفاته ﷺ على عائشة رضي الله عنها**، فقد أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبد اللَّه بن أبي شَيْبَةَ، حدثنا أبو أُسَامَةَ حدثنا هِشَامٌ عن أبيه عن عَائِشَةَ قالت:" تُوُفِّيَ رسول اللَّه ﷺ وما في بَيْتِي من شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي فَأَكَلْتُ منه حتى طَالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ". (٢)

٨- **ومن تلك البركة المعجزة ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده** قال: ثنا يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب : ان رسول الله ﷺ أتى بقصعة فيها ثريد فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة يقوم ناس ويقعد آخرون قال له رجل

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع، برقم (٥٣٨٢) ، وأخرجه مسلم في الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره رقم (٢٠٥٦)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٧٠٣)، والبزار في مسنده برقم (٢٢٦٤). والبيهقي في السنن الكبرى برقم (١٨٥٦٩).

*شرح الغريب: (بسواد البطن) ما في البطن من كبد وغيره وقيل هو الكبد .

٢ – أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته برقم (٣٠٩٦) وأخرجه مسلم في أوائل الزهد والرقائق رقم (٢٩٧٣)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، باب خبز الشعير برقم (٣٣٤٥)، وأحمد في مسنده برقم (٢٨٨١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، برقم (١٣٠٩٤) .

*شرح الغريب: (ذو كبد) حي من إنسان أو حيوان . (شطر شعير) شيء من شعير وقيل نصف وسق منه أو نصف صاع . (رف) شبه الطاقة أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه . (طال علي) زمن بقائه . (ففنى) فرغ وانتهى ما فيه قال العيني نقلا عن ابن بطال كان الشعير الذي عند عائشة غير مكيل فكانت البركة فيه من أجل جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم أنه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الأمد.

هل كانت تمد؟ قال فمن أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار إلى السماء".(١)

٩- **ومن تلك البركة المعجزة ما أخرجه الترمذي في سننه قال:** حدثنا عمران بن موسى القزاز، حدثنا حماد بن زيد حدثنا المهاجر عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة قال : أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال:" خذهن واجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منها شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثراً فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا نأكل منه ونطعم، وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع.(٢)

١٠- **ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه قال:**وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر : أن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبي ﷺ فقال:" عصرتيها ؟" قالت: نعم قال: لو تركتيها ما زال قائماً". (٣)

بركته ﷺ في اللبن

١١- **يروي لنا أبو هريرة ﷺ هذه القصة العجيبة، والمعجزة الرهيبة التي تجلت في بركة وعاء صغير من لبن يكفي أهل الصفة كلهم،** فقد أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني أبو نُعَيْمٍ ،حدثنا عُمَرُ بن ذَرٍّ حدثنا مُجَاهِدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كان يقول آلله الذي لا إِلَهَ إلا هو إن كنت لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي على الأرض من الْجُوعِ وَإِنْ كنت لأَشُدُّ الْحَجَرَ على بَطْنِي من الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا على طَرِيقِهِمْ الذي يَخْرُجُونَ منه فَمَرَّ أبو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عن آيَةٍ من كِتَابِ اللَّهِ ما سَأَلْتُهُ إلا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ ولم يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ

---

١ – أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٠٢٠٩)، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٢٩)، والدارمي في سننه باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الطعام من السماء برقم (٥٦)، والطبراني في الكبير (٦٩٦٧)، وابن أبي شيبة برقم (٣١٧٠٨).

٢– أخرجه الترمذي في سننه باب مناقب أبي هريرة برقم (٣٨٣٩)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (٨٦١٣)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٣٢)، وأخرجه اسحاق بن راهويه برقم (٣)

٣ – أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ برقم (٥٩٤٥)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٤٧٠٥).

فَسَأَلْتُهُ عن آيَةٍ من كِتَابِ اللَّهِ ما سَأَلْتُهُ إلا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ ولم يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أبو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حين رَآنِي وَعَرَفَ ما في نَفْسِي وما في وَجْهِي ثُمَّ قال:" يا أَبَا هِرٍّ قلت لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال الْحَقْ وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فأستأذن فَأَذِنَ لي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ فقال من أَيْنَ هذا اللَّبَنُ قالوا أَهْدَاهُ لك فُلَانٌ أو فُلَانَةُ، قال: أَبَا هِرٍّ، قلت: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: الْحَقْ إلى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لي قال وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلامِ لا يَأْوُونَ على أَهْلٍ ولا مَالٍ ولا على أَحَدٍ إذا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بها إِلَيْهِمْ ولم يَتَنَاوَلْ منها شيئاً، وإذا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ منها وَأَشْرَكَهُمْ فيها، فَسَاءَنِي ذلك فقلت: وما هذا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كنت أَحَقُّ أنا أَنْ أُصيبَ من هذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بها فإذا جاء أَمَرَنِي فَكُنْتُ أنا أُعْطِيهِمْ وما عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي من هذا اللَّبَنِ ولم يَكُنْ من طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لهم وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ من الْبَيْتِ قال: يا أَبَا هِرٍّ: قلت: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: خُذْ فَأَعْطِهِمْ، قال فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حتى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حتى يروي ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حتى يروي ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حتى انْتَهَيْتُ إلى النبي ﷺ وقد روى الْقَوْمُ كلهم، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِهِ فَنَظَرَ إلي فَتَبَسَّمَ فقال: أَبَا هِرٍّ قلت: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: بَقِيتُ أنا وَأَنْتَ قلت: صَدَقْتَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فقال: اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فما زَالَ يقول اشْرَبْ حتى قلت: "**لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَجِدُ له مَسْلَكًا**" قال: فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ". (١)*

إنها بحق معجزة رهيبة، لا يمتلك السامع لها إلا الإذعان والتصديق برسالات خاتم الرسل ﷺ، والانقياد له واتباعه، أيمكن لشخص غير محمدﷺ أن تصل بركته بهذا الحد

---

١ – أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم عن الدنيا، برقم (٦٤٥٢)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول اللهﷺ برقم (٢٤٧٧)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٠٦٩٠)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٣٥)، والحاكم في المستدرك برقم (٤٢٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم (٤١٣٦).

* شرح الغريب: (لأعتمد بكبدي) ألصق بطني بالأرض . (لأشد) أربط وفائدة شد الحجر المساعدة على الاعتدال والقيام . (طريقهم) أي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم . (فأذن لي فدخل) وفي رواية (فأذن لي فدخلت) (أضياف الإسلام) ضيوف المسلمين . (يأوون) ينزلون ويلتجئون . (فساءني ذلك) أهمني وأحزنني . (جاء . .) أي الذي أمرني بدعوته وهم أهل الصفة.

وبهذا القدر، لا والله لا يمكن ذلك إلا لمن اصطفاه الله واجتباه وسخر لـه كـل شـيء سبحانه وبحمده.

١٢- **ومن معجزات بركته ﷺ ما كان يوم الهجرة وكان سبباً فـي إسـلام أم معبـد الخزاعية ورؤيتها للنبي ﷺ وهو يمسح على ضرع شاة هزيلة كانت لديها**، فقد أخرج الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بنى عمرة الأخمسي بالكوفـة ثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بـن ثابت بن بشار الخزاعي ثنا أخي أيوب بن الحكم و سالم بن محمد الخزاعي جميعا عـن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة و أبو بكر رضي الله عنه و مولى أبي بكر عامر بن فهيرة و دليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتـي أم معبـد الخزاعيـة و كانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي و تطعم، فـسألوها لحمـاً و تمـراً ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك و كان القـوم مـرملين مـسنتين، فنظـر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالـت : شـاة خلفها الجهد عن الغنم قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتـأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت و أمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بهـا ﷺ فمـسح بيده ضرعها و سمى الله تعالى و دعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت فاجترت فـدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتـى رويـت و سـقى أصحابه حتى رووا و شرب آخرهم حتى أراضوا ثم حلب فيه الثانية على هـدة حتـى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها و ارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاءهـا زوجهـا أبو معبد ليسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هزالاً مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه قال : من أين لك هذا يا أم معبد و الشاء عازب حائل و لا حلوب في البيت ؟ قالـت : لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبه ثجلة، ولم تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج و في أشفاره وطف و في صوته صهل و في عنقه سطع، و في لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سماه و عـلاه البهـاء، أجمل الناس و أبهاه من بعيد، و أحسنه و أجمله من قريب، حلو المنطق فصلاً لا نـزر و لا هذر، كأن منطقه خرازات نظم يتحدرن، ربعة، لا تشنأه من طـول، و لا تقتحمـه

عين من قصر، غضن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، و أحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، أن قال سمعوا لقوله، و إن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس و لا منفذ، قال أبو معبد: هذا و الله صاحب قريش الذي ذكرنا لنا من أمر ما ذكر، و لقد هممت أن أصحبه، و لأفعلهن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.." (١)

ومن المعجزات في بركة خاتم الرسالات ﷺ أن تتغير أنظمة بعض ما خلق الله تعالى من الدواب وغيرها استجابةً لهذه النسمة المباركة ولهذه اليد الحانية منه ﷺ، ومعلوم أن البهائم والشياة ونحوها إنما تدر باللبن في أوقات معينة معروفة عند أهل الرعي والماشية، وتغيير هذا النظام المألوف، وإدرار الماشية باللبن في وقت ليس من عادتها، إن ذلك لمن الخوارق للعادات التي لا تكون إلا لمن كان الله معه، وتحت كنفه ورعايته، فاسمع يا رعاك الله إلى هذه القصة العجيبة لهذه البركة المعجزة، فقد أخرج مسلم في صحيحه قال:

١٣- حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ، حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ، حدثنا سُلَيْمَانُ بن الْمُغِيرَةِ عن ثَابِتٍ عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى عن الْمِقْدَادِ قال: أَقْبَلْتُ أنا وَصَاحِبَانِ لي وقد ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا من الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا على أَصْحَابِ رسول اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ منهم يَقْبَلُنَا فَأَتَيْنَا النبي ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إلى أَهْلِهِ، فإذا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ فقال النبي ﷺ: **احْتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بَيْنَنَا**، قال فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ، قال: فَيَجِيءُ من اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. قال: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وقد شَرِبْتُ نَصِيبِي فقال: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتْحَفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ ما بِهِ حَاجَةٌ إلى هذه الْجُرْعَةِ فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فلما أَنْ وَغَلَتْ في بَطْنِي وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ قال: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ فقال: وَيْحَكَ؛ ما صَنَعْتَ؟ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ فَيَجِيءُ فلا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وأخرتك، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إذا وَضَعْتُهَا على قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي وإذا وَضَعْتُهَا على رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا، ولم يَصْنَعَا ما صَنَعْتُ قال فَجَاءَ النبي ﷺ فَسَلَّمَ كما كان يُسَلِّمُ ثُمَّ أتى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثُمَّ أتى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عنه فلم يَجِدْ فيه شيئا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ فقلت الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ

١ – أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٤٢٧٤)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٦٠٥)، وأخرجه أبو عمر الشيباني في الآحاد والمثاني برقم (٣٤٨٥).

فقال اللهم أَطْعِمْ من أَطْعَمَنِي وَأَسْقِ من أَسْقَانِي قال فَعَمَدْتُ إلى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إلى الْأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فإذا هِيَ حَافِلَةٌ وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ فَعَمَدْتُ إلى إِنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺما كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فيه قال فَحَلَبْتُ فيه حتى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ فَجِئْتُ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فقال أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قال: قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ اشْرَبْ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي فلما عَرَفْتُ أَنَّ النبي ﷺ قد روى وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ضَحِكْتُ حتى أُلْقِيتُ إلى الأرض قال: فقال النبيﷺ: "إِحْدَى سَوْآتِكَ يا مِقْدَادُ" فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ كان من أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا فقال النبي ﷺ: ما هذه إلا رَحْمَةٌ من اللَّهِ أَفَلا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ منها قال فقلت وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أُبَالِي إذا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ من أَصَابَهَا من الناس". (١)*

إنها فرصة ثمينة لهذا الصحابي إن لم يستغلها الآن فمتى عساه أن يستغلها، إنها بركة الحبيب ﷺ لا تقدر بثمن ولا تُنال إلا بأعلى الرتب.

---

١ – أخرجه مسلم في كتاب الأطعمة، باب: إكرام الضيف وفضل إثاره رقم ٢٠٥٥. وأحمد في مسنده برقم ٢٣٨٦٣، والبزار في مسنده برقم ٢١١٠، وأبو نعيم في الحلية ١/١٧٤.

* شرح الغريب: (الجهد) بفتح الجيم هو الجوع والمشقة

(فليس أحد منهم يقبلنا) هذا محمول على أن الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به

(ما به حاجة إلى هذه الجرعة) هي بضم الجيم وفتحها حكاهما ابن السكيت وغيره والفعل منه جرعت

(وغلت في بطني) أي دخلت وتمكنت منه. (حافلة) الحفل في الأصل الاجتماع قال في القاموس الحفل والحفول والحفيل الاجتماع يقال حفل الماء واللبن حفلا وحفولا وحفيلا إذا اجتمع وكذلك يقال حفله إذا جمعه ويقال للضرع المملوء باللبن ضرع حافل وجمعه حفل ويطلق على الحيوان كثير اللبن حافلة بالتأنيث.

(رغوة) هي زبد اللبن الذي يعلوه وهي بفتح الراء وضمها وكسرها ثلاث لغات مشهورات ورغاوة بكسر الراء وحكي ضمها ورغاية بالضم وحكى الكسر وارتغيت شربت الرغوة.

(فلما عرفت الخ) معناه أنه كان عنده حزن شديد خوفا من أن يدعو عليه النبي صلى الله عليه وسلم لكونه أذهب نصيب النبي صلى الله عليه وسلم وتعرض لأذاه فلما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي وأجيبت دعوته فرح وضحك حتى سقط إلى الأرض من كثرة ضحكه لذهاب ما كان به من الحزن وانقلابه مسرورا بشرب النبي صلى الله عليه وسلم وإجابة دعوته لمن أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة.

(إحدى سوءاتك) أي أنك فعلت سوأة من الفعلات فما هي.

(ما هذه إلا رحمة من الله) أي إحداث هذا اللبن في غير وقته وخلاف عادته وإن كان الجميع من فضل الله.

بركته ﷺ في الماء

بركة النبي ﷺ في الماء من أجل المعجزات وأعظمها، وإن المتأمل فيها ليزداد إيمانه، وترسخ عقيدته، ويقوى توكله، ويثبت يقينه بأن هذا الدين حق وصدق لا مرية فيه، فيزداد تعلقاً بدين الله محباً لهذا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ومن أعظم هذه المعجزات:

نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وتكثيره له

١٤- أخرج البخاري عن أَنَسٍ أَنَّ النبي ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ من مَاءٍ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فيه شَيْءٌ من مَاءٍ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فيه **قال أَنَسٌ: "فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إلى الْمَاءِ يَنْبُعُ من بَيْنِ أَصَابِعِهِ قال أَنَسٌ فَحَزَرْتُ من تَوَضَّأَ ما بين السَّبْعِينَ إلى الثَّمَانِينَ"** (١)*

١٥- وفي رواية قال أنس: **أتى النبي ﷺ بِإِنَاءٍ وهو بِالزَّوْرَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ في الإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ من بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ قال قَتَادَةُ قلت لِأَنَسٍ كَمْ كُنْتُمْ قال ثلاثمائة أو زُهَاءَ ثلاثمائة"** (٢)*

قال ابن حجر رحمه الله: قال القرطبي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه؛ لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم. انتهى.

وظاهر كلامه أن الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع ويؤيده قوله في حديث جابر "**فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه**" (٣) وأوضح منه ما وقع في حديث بن عباس عند الطبراني فجاؤوا بشن فوضع رسول الله ﷺ يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع

---

١ – أخرجه البخاري كتاب الوضوء، بَاب الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ في الْمِخْضَبِ وَالْقَدَحِ وَالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ رقم ٢٠٠، ومسلم باب معجزات النبي ﷺ رقم ٢٢٧٩،

* شرح الغريب: (قدح رحراح) إناء واسع الفم قريب القعر . (فحزرت) قدرت

٢ – أخرجه البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام برقم ٣٣٧٩، ومسلم في باب معجزات النبي ﷺ برقم ٢٢٧٩.

* شرح الغريب (الزوراء) اسم موضع في سوق المدينة تلك الأيام . (زهاء) مقدار.

٣ – أخرجه البخاري في كتاب الأشربة باب شرب البركة والماء المبارك رقم ٥٦٣٩، وفي كتاب المناقب باب علامات النبوة رقم ٣٥٧٦، وكتاب المغازي رقم ٤١٥٢، ومسلم برقم ١٨٥٦. ولفظ الحديث كما عند البخاري عن جابر رضي الله عنهما قال: قد رَأَيْتُنِي مع النبي ﷺ وقد حَضَرَتْ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غير فَضْلَةِ فَجُعِلَ في إِنَاءٍ فَأُتِيَ النبي ﷺ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيه وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قال :"حَيَّ على أَهْلِ الْوُضُوءِ الْبَرَكَةُ من اللَّهِ" فَلَقَدْ رأيت الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ من بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الناس وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لا آلو ما جَعَلْتُ في بَطْنِي منه فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ قلت لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قال أَلْفًا وأربعمائة. الله أكبر ما أعظم هذه المعجزة وما أجل قدرها.

الماء من أصابع رسول الله ﷺ مثل عصا موسى، فإن الماء تفجر من نفس العصا فتمسكه به يقتضي أن الماء تفجر من بين أصابعه ويحتمل أن يكون المراد أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي **وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الماء** فرآه الرائي نابعاً من بين أصابعه،

والأول أبلغ في المعجزة وليس في الأخبار ما يرده وهو أولى. (١)

تكثير الماء في الحديبية

١٦- أخرج البخاري عن سَالِمِ بن أبي الْجَعْدِ عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما قال: **عَطِشَ الناس يوم الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بين يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ فَجَهَشَ الناس نَحْوَهُ فقال: ما لَكُمْ قالوا ليس عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ ولا نَشْرَبُ إلا ما بين يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بين أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قلت: كَمْ كُنْتُمْ؟ قال: لو كنا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا. كنا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً".** (٢)

ومما ورد زمن الحديبية:

١٧- ما أخرجه البخاري بإسناده عن عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ عن الْمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قالا: **خَرَجَ رسول اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حتى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قال النبي ﷺ إِنَّ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ ما شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حتى إذا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النبي ﷺحتى إذا كان بِالثَّنِيَّةِ التي يُهْبَطُ عليهم منها بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فقال الناس حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ فَقَالُوا: خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ فقال النبي ﷺما خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ وما ذَاكَ لها بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ ثُمَّ قال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يسألونني خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُمَاتِ اللَّهِ إلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ قال فَعَدَلَ عَنْهُمْ حتى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ على ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ الناس تَبَرُّضًا فلم يُلَبِّثْهُ الناس حتى نَزَحُوهُ وَشُكِيَ إلى رسول اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فيه فَوَاللَّهِ ما زَالَ يَجِيشُ لهم بِالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه....الحديث"** (٣)*

---

١ - فتح الباري لابن حجر ٦/ ٥٨٥

٢- أخرجه البخاري في كتاب المغازب، باب غزوة الحديبية رقم ٤١٥٢،

٣ - أخرجه البخاري كتاب الشروط في الجهاد، المصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢

إن المتأمل في هذه النصوص وغيرها، ليعلم علم اليقين أن كل ما يتصل بالنبي ﷺ هو مبارك، قد حلت فيه بركة النبي ﷺ، وليس ذلك خاص بجسده ﷺ وما يتصل بـه، بـل حتى الجمادات التي يستعملها ﷺ تصبح فيها البركة، ففي الروايات السابقة قبل هذه الرواية رأينا حصول البركة بواسطة يده ﷺ، ثم الرواية التي بعدها حصلت البركة بواسطة ريقه ﷺ، وفي هذه الرواية حصلت البركة بواسطة سهمه ﷺ، أليس هذا من أعظم الأدلة على بركة هذا الرسول الكريم ﷺ، البركة المعجزة العظيمة التي لا مثيل لها ولا نظير صلى الله وسلم وبارك عليه.

بركته ﷺ في عين تبوك

١٨- أخرج مسلم في صحيحه عن مُعَاذَ بن جَبَل قال: خَرَجْنَا مع رسول اللَّه ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلاَةَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جميعاً وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جميعا حتى إذا كان يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلاَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جميعا ثُمَّ دخل ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذلك فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جميعا ثُمَّ قال: " **إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إن شَاءَ الله عَيْنَ تَبُوكَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حتى يُضْحِيَ النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَهَا منْكُمْ فلا يَمَسَّ من مَائِهَا شيئا حتى آتِيَ**" فَجِئْنَاهَا وقد سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلاَنِ وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ من مَاءٍ قال: فَسَأَلَهُمَا رسول اللَّه ﷺ "**هل مَسَسْتُمَا من مَائِهَا شيئاً؟**" قالا: نعم، فَسَبَّهُمَا النبي ﷺ وقال لَهُمَا ما شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ، قال: ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ من الْعَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلا حتى اجْتَمَعَ في شَيْءٍ، قال: **وَغَسَلَ رسول اللَّه ﷺ فيه يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فيها فَجَرَتْ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أو قال غَزِيرٍ** شَكَّ أبو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قال حتى اسْتَقَى الناس ثُمَّ قال: " **يُوشِكُ يا مُعَاذُ إن طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى ما ها هنا قد مُلِئَ جِنَانًا**" (١)

---

* شرح الغريب: (الغميم) واد بينه وبين مكة مرحلتان . (طليعة) مقدمة الجيش . (بقترة الجيش) الغبار الأسود الذي أثارته حوافر خيل الجيش . (يركض) من الركض وهو الضرب بالرجل على الدابة لاستعجالها في السير . (بالثنية) هي الطريق في الجبل وقيل هي موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية . (حل حل) صوتو تزجر به الدابة لتحمل على السير . (فألحت) لزمت مكانها ولم تتبعث . (خلأت) حزنت وتصعبت . (القصواء) من القصو وهو قطع طرف الأذن سميت به ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن طرف أذنها كان مقطوعا (بخلق) بعادة . (حبسها) منعها من السير ودخول مكة . (حابس الفيل) الله تعالى الذي حبس الفيل حين جيء به لهدم الكعبة . (خطة) حالة وقضية . (يعظمون فيها حرمات الله) يكفون فيها عن القتال تعظيما لحرم الله تعالى . (فعدل عنهم) ولى راجعا . (الحديبية) اسم مكان قريب من مكة . (ثمد) حفرة فيها ماء قليل . (يتبرضه . .) يأخذونه قليلا قليلا . (فلم يلبثه . .) لم يتركوه يثبت ويقيم . (نزحوه) لم يبقوا منه شيئا . (يجيش) يفور . (بالري) ما يرويهم من الماء . (صدروا عنه) رجعوا عنه

١ – أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب معجزات النبي ﷺ رقم ٧٠٦.

تأمل هذا التعبير الرائع: "**فجرت العين بماء منهمر**" الله أكبر كل ذلك ببركتك يا رسول الله، ما أجل قدرك وما أعلى مكانتك. بركته ﷺ في شفاء المرضى

لا يشك عاقل أن شفاء المرضى هو بقدرة الله تعالى وإرادته، فمنه الشفاء وحده سبحانه وبحمده، وإن حصل إن شفي مريض بلمسة، أو بصقة أو تفلة، فلا يعدو ذلك إلا أن يكون ضرباً من الإعجاز الإلهي الفريد، وقد تم ذلك للحبيب المصطفى ﷺ في مواضع كثيرة نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر..

❖ **إبراؤه لعين علي ﷺ**

٢٠- فعن سَهْلُ بن سَعْد أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال يوم خَيْبَرَ: لأُعْطِيَنَّ هذه الرَّايَةَ رَجُلا يَفْتَحُ الله علي يَدَيْه، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ، قال: فَبَاتَ الناس يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قال: فلما أَصْبَحَ الناس غَدَوْا على رسول اللَّه ﷺ كلهم يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فقال: أَيْنَ عَلِيُّ بن أبي طَالب؟ فَقَالُوا: هو يا رَسُولَ اللَّه يشتكى عَيْنَيْه. قال: فَأَرْسِلُوا إليه. **فأتى به فَبَصَقَ رسول اللَّه ﷺ في عَيْنَيْه وَدَعَا له فَبَرَأَ حتى كَأَنْ لم يَكُنْ به وَجَعٌ**، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فقال عَلِيٌّ يا رَسُولَ اللَّه أُقَاتِلُهُمْ حتى يَكُونُوا مِثْلَنَا فقال: انْفُذْ على رِسْلِكَ حتى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عليهم من حَقِّ اللَّه فيه فَوَاللَّه لأَنْ يهدي الله بِكَ رَجُلا وَاحِدًا خَيْرٌ لك من أَنْ يَكُونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ".(١)

إبراؤه لساق سلمة بن الأكوع:

٢١- عن يَزِيدُ بن أبي عُبَيْدٍ قال رأيت أَثَرَ ضَرْبَةٍ في سَاقِ سَلَمَةَ فقلت: يا أَبَا مُسْلِمٍ: ما هذه الضَّرْبَةُ؟ فقال هذه ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يوم خَيْبَرَ، فقال الناس أُصِيبَ سَلَمَةُ **فَأَتَيْتُ النبي ﷺ فَنَفَثَ فيه ثَلاثَ نَفَثَات فما اشْتَكَيْتُهَا حتى السَّاعَةَ**". (٢)

إنها نفثة مباركة، يبرأ معها كل عليل بإذن الله، كل تصرفاته وحركاته وسكناته هي بأمر الله وإرادته، لم تكن بصقاته، أو نفثاته، أو تفلاته، أو مسحاته من تلقاء نفسه؛ بل

---

١ - أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم ٤٢١٠، ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب رقم ٢٤٠٦

*ش (يدوكون) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون أي يخوضون ويتحدثون في ذلك (حمر النعم) هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وإنه ليس هناك أعظم منه

٢ - أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم ٤٢٠٦

كانت بأمر البارئ سبحانه، لذا كانت تقع من الفعل موقعها، وتؤثر تأثيراً بليغاً لمن يشاهدها ويلحظها، فسبحان من سواه وشق بصره وسمعه.

بركته ﷺ في الدعاء (١)

دعائه لجرير البجلي:

٢٢- عن قَيْسُ بن أبي حَازِمٍ قال: قال لي جَرِيرٌ: قال لي رسول اللَّه ﷺ: ألا تُرِيحُنِي من ذِي الْخَلَصَةِ وكان بَيْتًا في خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ قال فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ من أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ قال وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ على الْخَيْلِ **فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حتى رأيت أَثَرَ أَصَابِعِهِ في صَدْرِي وقال اللهم ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا** فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إلى رسول اللَّه ﷺ يُخْبِرُهُ فقال رسول جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما جِئْتُكَ حتى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أو أَجْرَبُ. قال فَبَارَكَ في خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ".(٢)

فهنيئاً لم حظي بدعوة من المصطفى ﷺ هنيئاً له ثم هنيئاً له، يسعد بعدها سعادة لا يشقى بعدها أبداً، ويُبارك بها بركة تعم كل حياته حتى يتوفاه الله تعالى.

دعاؤه لأبي هريرة بالحفظ:

٢٣- عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قلت: **يا رَسُولَ اللَّهِ: إني أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ قال: ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ قال: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قال: "ضُمَّهُ" فَضَمَمْتُهُ فما نَسِيتُ شيئا بَعْدَهُ".**(٣)

الله أكبر إعجاز ليس بعده إعجاز، بدعوة مباركة أصبح أبو هريرة في شدة حفظه للحديث وتمكنه منه في وقته؛ كآلة تسجيل حديثة في وقتنا كل ما يقال فهو محفوظ، وقد كان قبل هذه الدعوة المباركة ينسى كثيراً مما يقوله ﷺ من أحاديث نافعه، وبهذا الحافظة النابغة تعرفنا على الكثير والكثير من كنوز السنة المطهرة، استجاب الله فيه دعوة نبيه ﷺ فنفع الله به الأمة، ونفع الله به البلاد والعباد فهنيئاً لك يا أبا هريرة هذا الفضل ورضي الله عنك وأرضاك.

---

١ – هذا العنصر عبارة عن بحث كامل في المادة لدى بعض الطلاب لذا فإنني سأكتفي فيه بذكر مثال أو مثالين فقط لبيان بعض أنواع بركته ﷺ.

٢ – أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذي الخلصة رقم ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل جرير بن عبد الله رقم ٢٤٧٦.

٣ – أخرجه البخاري في كتاب العلم باب حفظ العلم رقم ١١٩.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته ومن وآلاه وبعد:

فقد أعانني الله سبحانه بتوفيق منه وحده على إتمام هذا البحث والانتهاء منه

وقد **توصلت من خلال البحث للنتائج التالية:**

- أن المعجزة هي أمر خارق يحصل للمرء بقدرة الله تعالى وحده، فإما أن تكون للأنبياء فهذه المعجزة وإما أن تكون لأحد من عباد الله الصالحين فتلك الكرامة، وإما أن تكون لغير ذلك فتلك الفتنة.
- ليس هناك أدنى علاقة بين المعجزة والأعمال الشيطانية من السحر والكهانة والدجل والشعوذة ونحوها فالمعجزة من الله تعالى وحده لا يستطيع البشر الإتيان بها مهما أوتوا من قوة، والسحر وغيره إنما هي من أعمال الشياطين ولا تحصل إلا من كان متقرباً إليهم ويعمل من يدنيه منهم.
- أغلب ما حصل للرسول ﷺ في باب البركة إنما هو من المعجزات الواضحة الدالة على صدقه ﷺ وصدق رسالته ونبوته.والمتأمل فيها يدرك بحق أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلها ولا تكون إلا لنبي حقاً.
- من أهم ما أوصي به نفسي وأوصي به إخواني خاصة طلبة الحديث النبوي الشريف العناية والاهتمام بسيرة النبي ﷺ ودراستها وبيان جوانب العظمة والتشريع فيها، لتكون للناس قدوة في زمن قلت فيه القدوات، وتكالب فيه الأعداء للنيل من حبيبنا ﷺ، وهذا علينا من أقل الواجبات لنبينا وقدوتنا صلوات ربي وسلامه عليه.

المراجع

(١) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠١، تحقيق : أحمد عصام الكاتب.

(٢) أعلام النبوة، تأليف :أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي.

(٣) الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار السلام الرياض ١٤١٩ – ١٩٩٩، الطبعة: الثانية، إشراف ومراجعة د/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

(٤) الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار السلام، الرياض ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الطبعة الأولى، إشراف ومراجعة: فضيلة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

(٥) الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

(٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

(٨) دارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣، تحقيق : محمد حامد الفقي.

(٩) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

(١٠) دلائل النبوة، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، دار النشر: دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦، تحقيق : عامر حسن صبري.
(١١) السلسلة الصحيحة,المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني, الناشر : مكتبة المعارف – الرياض.
(١٢) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي,للدكتور مصطفى السباعي, المكتب الإسلامي, الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
(١٣) سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار السلام – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٠ – ١٩٩٩ –، بإشراف ومراجعة الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
(١٤) سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار السلام – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٠ – ١٩٩٩ –، بإشراف ومراجعة الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.
(١٥) سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
(١٦) سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢– ٢٠٠١، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض.
(١٧) سنن الدارمي، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٠ – ٢٠٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد إبراهيم، والأستاذ: علي محمد علي، والدكتور: مصطفى الذهبي.
(١٨) السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتبة الرشد– الرياض – ١٤٢٥ – ٢٠٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش.
(١٩) سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط , محمد نعيم العرقسوسي.

(٢٠) شرح مشكل الآثار، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٢١) شرح معاني الآثار، تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢– ٢٠٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

(٢٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٢٣) صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

(٢٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

(٢٥) صحيح سنن ابن ماجه تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.

(٢٦) صحيح سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

(٢٧) صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

(٢٨) صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.

(٢٩) صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٣٠) صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٩ – ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي.

(٣١) الطبعة الأولى ، ١٤٠٩، تحقيق : محمد محمد الحداد .
(٣٢) العقيدة الواسطية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء – الرياض – ١٤١٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن عبد العزيز بم مانع.
(٣٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٣٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
(٣٥) غاية المرام في علم الكلام، تأليف: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، دار النشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، ١٣٩١، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف.
(٣٦) غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
(٣٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
(٣٨) الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: مكتبة نزار الباز– مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢١، ٢٠٠٠، تحقيق: رضوان جامع رضوان.
(٣٩) القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
(٤٠) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، تأليف: محمد صديق حسن خان القنوجي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤، تحقيق : د.عاصم بن عبدالله القريوتي .
(٤١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

(٤٢) الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

(٤٣) كتاب المواقف: تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة.

(٤٤) كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تأليف: أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم أبو بكر الباقلاني، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر.

(٤٥) كتاب دلائل النبوة، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار طيبة – الرياض

(٤٦) الكواكب النيرات، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، دار النشر: دار العلم – الكويت – –، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

(٤٧) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة

(٤٨) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

(٤٩) لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –.

(٥٠) لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ، تأليف: عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف، دار النشر عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧، تحقيق : د.فوقية حسين محمود.

(٥١) المجتبى من السنن، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار السلام – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٠ – ١٩٩٩ –، بإشراف ومراجعة الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

(٥٢) المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: مكتبة نزار الباز – مكة المكرمة – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد.

(٥٣) مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

(٥٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

(٥٥) المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(٥٦) معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

(٥٧) المعجم الكبير، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

(٥٨) النبوات، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المطبعة السلفية – القاهرة ، ١٣٨٦.